مجلة جامعة الملك سعود، م١٨، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ٩٠١-٩٣٦ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)

دور الفن والتربية الفنية في تشكيل ثقافة الطفل العربي

محمد بن حسين الضويحي

أستاذ مشارك، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٥/٩/١١هـ، وقبل للنشر في ١٠/ ١/١٤٢٦هـ)

ملخص الدراسة. يهتم هذا البحث بتقصي دور الفن والتربية الفنية في تكوين ثقافة الطفل العربي. والطفل كما هو معروف يعني مستقبل أي أمة من الأمم، وبناء شخصيته وثقافته بناء متيناً يعني بناء المستقبل. وعلى الرغم من أن الفن بأنشطته المختلفة، والتربية الفنية لهما دور رئيس في تكوين الطفل وتنمية جوانبه الفنية والجمالية والإدراكية والمعرفية والحركية، إلا أن هذه الأدوار ظلت مغمورة مما أدى إلى تهميش الفن وبالتالي نقص ثقافة الطفل وتعليمه واستعداداته للمستقبل.

ولتحقيق ذلك بدأ الباحث بتعريف مصطلحي " الثقافة " والطفولة وحدد أسئلة البحث، والتي شملت الثقافة التي نريدها للطفل العربي، وكيفية تحقيقها، والوسائل التي ينبغي أن نتوسلها لنثقف أطفالنا عن طريق الفن، مع توضيح دور التربية الفنية، والفن، والجوانب التي تسهم في تنميتها في الطفل.

وبعد ذكر الدراسات السابقة، وتحديد المشكلات التي تواجه ثقافة الطفل العربي، ناقش الباحث كل هذه الجوانب، وخلص إلى بعض التوصيات التي يرى أنها تحقق ثقافة جادة للطفل

العربي، وتجعله ينمو نمواً صحيحاً، مدركاً لكيفية التعامل مع الثقافات الواردة، ومتعاملاً مع كل جوانب ثقافته الأصلية، وكل ذلك من خلال أنشطتها الفنية المختلفة من سمعية وبصرية وحركية.

مقدمـــــــة

إن الأطفال والشباب هم الذين يشكلون مستقبل أي أمة من الأمم . فأطفال الأمس هم شباب اليوم، وشباب اليوم هم رجال المستقبل الذين سيقع عبء تسيير شؤون الأمة وبنائها على عواتقهم. ومن هذا المنطلق يصبح الاهتمام بإعدادهم إعداداً متكاملاً متوازناً أمراً في غاية الأهمية.

ويرى الباحث أن هذا الإعداد المتكامل يتحقق بثلاث نقاط :

❖ تتمثل النقطة الأولى في تقديم برامج تربوية فنية منتقاة، ومتجددة ومتطورة بحيث تسهم في تنمية كل جوانب الطفل وتسعى لتقويمها وإعدادها الإعداد الملائم المدروس .

والنقطة الثانية تتمثل في إثراء خبرات الطفل المعرفية والمهارية والحركية، وذلك بإعداد أنشطة لا صفية تقَدَّم له في أوقات مختلفة تشمل ساعات ما بعد الدراسة اليومية، وعطلات آخر الأسبوع، وعطلات المناسبات الدينية والوطنية، وعطلات نهايات الفصول والأعوام الدراسية، وغيرها.

أما النقطة الثالثة والأخيرة فتتمثل في طريقة التقديم إلى الطفل. ومعروف أن أساليب التلقين، والإلقاء المباشر وأساليب النقل والتقليد قد عفا عليها الدهر ولم تعد مؤثرة في مجال التربية لدى الأطفال والشباب، بل حتى لدى الكبار.

وعلى هذا فإن الباحث يلخص ما سبق في نقطتين :

أولاً: ضرورة تخير ما ننتقي للطفل من أنشطة

ضرورة الاهتمام بطرق تقديم ما ننتقي لهم من أنشطة بحيث تعجبهم طريقة التقديم، وتتجاوب مع عواطفهم ووجدانهم وميولهم المرحلية وخواصها، ولا تقتصر على مخاطبة عقولهم فحسب .

ولا بد من التأكيد على موضوع تقديم كل ما يقدم للأطفال والشباب من مواد نظرية وعملية وينبغي أن يقدم بطرق مشوقة تجذبهم أكثر من جذب مواد وسائل الإعلام القادمة من الثقافات الأخرى، ولا بد من مراجعتها بطريقة دورية على ضوء المستجدات والاكتشافات الحديثة في شتى المجالات، وتَخَيُّر وتقديم كل ما فيها من مفيد وملائم لهم بحيث يشب الطفل وهو مدرك تماماً للثقافة الملائمة له، ومدرك لخطورة غيرها . وينشأ إلى جانب ذلك وهو معد إعداداً كاملاً لمجابهة ومقاومة كل الأخطار التي تحيط به.

ثانياً: ضرورة الاهتمام بثقافة الطفل في عالم اليوم

إن الاهتمام بالأطفال وبتربيتهم، وبالشباب وتوجيههم، أمر لا تخفى أهميته على أحد . فالاهتمام بهم واجب ديني واجتماعي . فالمجتمع لا يصلح إلا بصلاح أفراده جميعاً، ولا يصلح أفراد المجتمع إلا إذا غرست فيهم قيم أصيلة منذ نعومة أظافرهم. ولهذا فإن ثقافة الطفل في المملكة العربية السعودية وفي غيرها من الدول العربية ينبغي أن يتشبع بها الطفل، وكما تقدم له الأطعمة السهلة الهضم لغذائه البدني، تقدم له الثقافة لتغذي جوانبه الفكرية والفنية والمعرفية في أبسط صورها وأيسرها ليهضمها ويستسيغها وليصبح هو جزءاً منها، وتصبح هي جزءاً منه.

ولعدم نظرتنا إلى ثقافة الطفل بهذه الطريقة، فقد نشأ أطفالنا بطريقة غريبة ووصل الأمر اليوم حد الخطورة، وتعدى كل الخطوط الحمراء . وها نحن اليوم نرى شبابنا ـ

أطفال الأمس، ينخرطون في أنشطة غريبة على جميع الأديان السماوية، وعلى كل ما تعارفنا عليه من قيم ومبادئ وأخلاق . والذي يحز في أنفس كل الناس، وخاصة التربويين، أنهم نشأوا بيننا، ودرسوا كل القيم الاجتماعية والدينية التي تقدمها مؤسساتنا التربوية، ويحفظون آيات وسورًا من قول رب العالمين، ومن أحاديث رسوله الكريم، ورغم ذلك يفعلون ما يفعلون، ويقومون بالتخريب والنسف والتفجير والتكفير، ويصل الأمر بهم إلى أنهم يقومون بكل تلك الأعمال باسم الدين، ويعدون موتهم شهادة في سبيل الله .

وفي الطرف الآخر هناك من سلك طريقاً مغايراً ومضاداً تماماً لما سبق، فهو يرى أن مجتمعه لا يلائمه، وهو رتيب وممل، فيغلق نفسه عنه، وينتمي إلى المجتمع الغربي الأجنبي مقلداً إياه في كل شيء، ومتخذاً منه قدوة . فهذه المجموعة من الأطفال والشباب قد تجاهلت القيم الدينية والأعراف الاجتماعية وأصبحت تتزيا بزي الغربيين وتسلك مسالكهم، وتتصرف بتصرفاتهم . وتعدى الأمر المباحات وشمل المحرمات . ولا يحتاج هذا الأمر إلى استشهاد أو إيراد أمثلة . وقبل الانتقال لموضوع جديد يرى الباحث ضرورة توضيح بعض المصطلحات.

تعريف المصطلحات

الطفولة

على الرغم من أن كلمة "الطفولة" كثيرة الاستخدام إلا أن معناها لا يزال غير محدد لدى الكثيرين . والخلاف يتركز حول الفترة العمرية التي تشملها هذه الكلمة من حياة الإنسان، فقد ظلت متأرجحة تزيد عند بعض الناس وتنقص عند آخرين.

وتذهب المعاجم العربية إلى أن " الطفل" هو (المولود مادام ناعماً رَخصاً) [١ ، ص٥٦٠] وتدل الكلمة أيضا على كل جزء صغير من شيء .. " فالطفل من العشب ونحوه : القصي، والطفل من النار: الجمرة والشرارة . يقال : تطايرت أطفال النار، ويقال: فلان يسعى في أطفال الحوائج : صغارها . وأتيته والليل طفل : في أوله....

"والطفل: الولد حتى البلوغ " [١ ، ص٥٦٠].

وتعرف المعاجم الإنجليزية الطفل بأنه (١) "الشخص (person)منذ الميلاد وحتى يكتمل نموه Full growth (٢) الابن أو البنت (٣) المولود الصغير baby أو الرضيع (٤) الجنين وهو في الرحم (Fetus) (٥) الشخص الذي يتصرف بشكل طفولي (٦) السليل descendant (٧) أي شخص أو شيء يعد ناتجا لظروف معينة أو تأثيرات خاصة : أطفال الفقر، Abstract art is the child of the 20th century الفن التجريدي هو طفل القرن العشرين، أو وليد القرن العشرين، ، [٢ ، ص ٢٣٥].

الثقافة

تعددت تعاريف مصطلح الثقافة وتنوعت، وسوف يحاول الباحث اختيار تعريف إجرائي . ولتحقيق ذلك لا بد من مراجعة القواميس والمعاجم والاستنارة بشروحها لكلمة " الثقافة " ومشتقاتها . وسوف يذكر الباحث هنا المعاني العربية والإنجليزية التي أوردتها بعض المعاجم.

أورد وليم طومسون ورتابت ـ William Thomson Wartabet في قاموسه *Arabic English Dictionary* المسمى بالعربية *"قاموس عربي إنجليزي"* وهو من أهم القواميس الثنائية اللغة، ما يلي تحت مادة "ثقف" وهو الأصل الثلاثي لمادة "الثقافة" :.

ثَقِفَ ـ يَثقَفُ ـ وثَقفَ يثقف ثَقفاً وثقفاً وثقافة :

To have a sharp penetrating intellect , become skilled in a thing , perceive quickly.

ثَقِفَ ثقفاً	To meet, reach, conquer.
ثَقَّف	To straighten, correct, educate, refine.
ثاقفَ	To vie and surpass in penetration, sagacity.
تثاقف	To dispute, contend, quarrel.
ثَقفٌ وثِقفٌ وثَقِيف	Sharp, active skillful, penetrating.
ثقافة	Sagacity, intelligence,
مُثقف	Well made, refined, educated.

[٣، مادة ثقف، ص ٥٥]

أما مؤلفو *المعجم الوسيط* فقد أوردوا تحت مادة "ثقف" ما يلي:

"ثَقِفَ ثقفاً: صار حاذقاً فطناً. فهو ثَقِف. وثَقِف الخَلُّ: اشتدت حموضته فصار حريفاً لذَّاعاً فهو ثقيف. وثَقِفَ العلم والصناعةَ: حذقهما. وثَقِفَ الرجل في الحرب: أدركه. وثقف الشيءَ: ظَفِر به...

.. ثاقفة مثاقفة وثقافاً: خاصمه. وثاقَفه: جالده بالسلاح. وثاقفه: لاعبه إظهاراً للمهارة والحذق.

ثقَّف الشيء: أقام المعوج منه وسواَّه.

وثقَّف الإنسان: أدبه وهذبه وعلمه...

ويقال: تثقف على فلان، وفي مدرسة كذا.

الثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحِذق فيها. [١. مادة ثقف، ص٩٨].

وعلى هذا فإن الثقافة تعني "العلوم والمعارف والفنون" والتثقيف يعني التأديب والتهذيب والتعليم. ويتضح من هذا أن عملية التثقيف تشمل التعليم بالمؤسسات التربوية من مدارس، وغيرها، إضافة إلى المصادر الأخرى.

الفن والتربية الفنية

(أ) الفن

اختلف الناس في تعريف الفن، وكثرت التعاريف الفلسفية له وتعددت منذ عصر أفلاطون وفلاسفة الإغريق مروراً بالفلاسفة المحدثين،وحتى اليوم. وهذه الخلافات العظيمة تنتج من اختلاف الثقافات والحضارات ومن نظرتها للفن .

وللتعريف الإجرائي اختار الباحث أن يعرف الفن بما اشتهر من قسميه : الفنون الجميلة والفنون التطبيقية . ويعرِف الفن بأنه هو النشاط الإنساني الذي يشمل ما عرف بالفنون الجميلة (من تصوير ورسم ونحوه) والفنون التطبيقية (من خزف ونسيج وما إليها). فالفنون الجميلة ما ابتدع لقيمها الجمالية فقط ، والفنون التطبيقية ما ابتكرت لقيمها الجمالية وقيمها النفعية معاً . ورغم قدم هذا التعريف فهو قد يناسب هذا البحث . وذلك .. " لأن الأعمال الفنية تنتج من مجموعة من التقاليد المتوارثة ، ولا بد من فهمها في سياقها التاريخي الذي ظهرت فيه ." [٤ ، ص ١٢٦].

(ب) التربية الفنية

أما التربية الفنية فيقصد بها تربية كل جوانب شخصية الدارس من فكرية وجمالية واجتماعية وغيرها باستخدام الأنشطة الفنية السابقة الذكر.

أهداف الدراسة

على الرغم من أن دراسة الطفل وحاجاته التربوية ، وأساليب تعليمه قد تناولها العلماء والباحثون منذ أمد طويل إلا أن موضوع "ثقافة الطفل" عامة ودور الفن والتربية الفنية لم ينل حظاً وافراً من الدراسات في عالمنا العربي.

وهدف هذا البحث هو تتبع بعض ما قدم من دراسات في هذا المجال ، واستلهامها في اقتراح وسائل أفضل ، وطرائق محددة لتشكيل ثقافة الطفل العربي.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الأطفال أنفسهم. فالأطفال هم مستقبل الأمة وأملها في التقدم والبناء والرقي. وإضافة إلى ذلك فإن تثقيفهم منذ نعومة أظفارهم يكون أبقى وآصل في نفوسهم، فما يُغرس في الطفولة يبقى أبد الحياة. فعندما نبحث عن المبرر النفسي للعناية بمرحلة الطفولة نجده يتمثل في أن هذه المرحلة الأساس الذي يعتمد عليه كل ما يتلوها من مراحل النمو في المستقبل. ففيها يتم إرساء الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصية الطفل وما يتضمنه هذا البنيان من قيم واتجاهات، تحدد نوعية وطريقة سلوكه في مستقبل حياته، وبالتالي مدى صلاحيته كمواطن في مجتمع معين حيث لا يكتفي بالشعور بالاعتزاز بالانتماء لوطنه، وإنما يتميز بالفهم الواعي لما يجري في عصره من أحداث وما يسوده من اتجاهات، فهما يمكنه من الإسهام الفعال ... في تقدم مجتمعه. [٥، ص٦].

وفي عالم اليوم تعددت مصادر الثقافة للناس عامة، وللأطفال خاصة. وعلى الأخص الطفل في المملكة العربية السعودية والعالم العربي ككل، لتوفر وسائل الإعلام ووسائطه، والانفتاح على الثقافات المختلفة لا عن طريق الإعلام وحسب، بل عن طريق المعايشة وتعامل الوافدين، حتى من غير المسلمين، مع أطفالنا في مجالات حساسة وخطيرة، كالتربية في سنوات التكوين الأولى. ولهذا أصبح الطفل اليوم أمام مجموعات متباينة من الثقافات التي تلاحقه من خلال الإعلام المرئي، والمسموع، والمقروء. فإذا ما ترك موضوع "ثقافة الطفل" اليوم دون تتبع ودراسات، فإن مستقبل الأمة سيكون في خطر كبير. فالدراسات والأبحاث في هذا المجال لم يعد إجراؤها فرض كفاية، بل أصبح فرض عين ومسؤولية وطنية ودينية واجتماعية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يختلف مفهوم الثقافة من بيئة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، وذلك لاختلاف العادات والتقاليد والقيم الدينية والاجتماعية، ومن هنا تبرز أهمية تحديد الثقافة، وتحديد ما ينبغي أن نحرص على استمراره مما ورثناه من ثقافة الآباء والأجداد لنوصله إلى أبنائنا ليوصلوه بدورهم إلى الأجيال القادمة.

وبعد تحديد ما ينبغي أن نقدمه لأطفالنا من ثقافة، لابد من اختيار الطريقة التي نقدم بها ثقافتنا لهم، فطرائق مخاطبة الأطفال تختلف عن طرائق مخاطبة الكبار، وذلك لاختلاف طبائعهم وقدراتهم الذهنية والعاطفية، بل والبدنية، التي تمكنهم من احتمال كميات معينة من المعارف أو الممارسات المقدمة لهم.

وقد ساعد توافر الوسائل التقنية المعاصرة مهمة مخاطبة الأطفال، ويَسَّرت وسائل التصوير والعرض والتسجيل موضوع توفير عنصر التشويق في المواد التي تقدم للأطفال خاصة، ولغيرهم من عامة الناس الراشدين.

أما مادة التربية الفنية فهي تتميز عن أغلب مواد الدراسة بأنها تقدم للطفل (عندما يتم تدريسها بطريقة جيدة) فرصاً كبيرة للإسهام والتعبير، بدلاً من التلقي السلبي. ولهذا فقد اختارها الباحث لتكون محور هذا البحث، الذي يناقش دور الفن والتربية الفنية في تشكيل ثقافة الطفل العربي.

وعلى هذا يمكن حصر مشكلات الدراسة الحالية في مجموعة الأسئلة التالية:

١ - ما الثقافة التي نريدها لأطفالنا؟

٢ - كيف يمكن أن نثقف أطفالنا الثقافة التي نبتغيها لهم؟

٣ - ما الوسائل التي ينبغي أن نتوسلها لتحقيق أهدافنا في هذا المجال؟

٤ - ما دور الفن والتربية الفنية في تحقيق ثقافة طفل اليوم؟

٥ - هل هناك مجتمعات قد نجحت في مجال تثقيف أطفالها عن طريق الفن؟

٦ - ما الذي يمكن أن ننتقيه مما لديهم، ويكون ملائماً لثقافتنا العامة، ولأطفالنا، ومتمشياً مع مبادئنا وقيمنا وأعرافنا؟

منهج الدراسة

لقد اختار الباحث أن يكون منهج بحثه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الاستقرائي لشعوره بأن المناهج الأخرى كالمنهج الإمبريقي empirical research قد تكون مُقيدة له، وتحصره في نطاق ضيق محدد، والثقافة بطبيعتها موضوع واسع.

ولا يعني ذلك أن الباحث يقلل من جدوى الأبحاث الإمبريقية في المجالات الثقافية، ولكنه يقول إنها في مثل هذا الموضوع بالذات قد تكون قليلة الجدوى.

تحديدات الدراسة

١ - تبحث هذه الدراسة في الدور الذي يمكن أن يؤديه الفن في ثقافة الطفل، وبما أن كلمة الفن كلمة واسعة وتشمل عدداً كبيراً من الأنشطة الإبداعية البشرية، من فنون بصرية وسمعية وحسية ملمسية، فسوف يقتصر الباحث هنا على الفنون التي تتلاءم مع معتقداتنا وبيئتنا وتراثنا، وهي عديدة . وسوف يستبعد منها بعض الفنون المنتشرة في بيئات أخرى كالرقص التعبيري والباليه، على سبيل المثال، والتي لا علاقة لها بالبيئة العربية ولا بتاريخها.

٢ - على الرغم من أن المناهج المدرسية تعتبر مصدراً رئيساً لثقافة الطفل إلا أن الباحث لن يتعرض لها بالتفصيل، وسيأتي الحديث عنها عرضياً، وذلك لأنها تستدعي دراسة تقويمية مفصلة ولا يمكن أن تكون جزءاً من هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

بما أن موضوع البحث هو "دور التربية الفنية في ثقافة الطفل" فسوف يستعرض الباحث هنا بعض الدراسات التي توضح دور الفن أو التربية الفنية في تثقيف الطفل ودور الفن في الثقافة العامة والتربية عموماً. وقد راعى الباحث أن تكون الأبحاث متنوعة ومن بيئات مختلفة، فمنها ما هو باللغة العربية ومنها ما هو باللغة الإنجليزية.

١- الفن والثقافة والتربية لكاريل روز، وجو كينشيلو

Art, Culture and Education, Karel Rose and Joe L. Kincheloe.

لقد طُبع هذا البحث ونُشر في كتاب في العام الماضي (٢٠٠٣م) وتناول عدداً من المواضيع تشملها العناوين التالية:

- التدريس البارع الفني في سياق مثير Artful teaching in a "Sensational" Context.
- الفن وتربية المعلمين البارعين Art and the education of artful teachers
- من الذي يحدد معنى الفن Says Who? Who decides what art is?
- "الإثارة" في كلية بروكلين واستجابات الأمة " Sensation" at Broddklyn college
- الفن والمجتمع: الفن والعلوم والتدريس Art and Society :Art, Science and teaching.
- ليس حواراً سقراطياً: ولا إجابات قاطعة Not a Socratic Dialogue: No final Solutions

تقول "جو كينشيلو" في بداية الكتاب:

"إن من أهم الأهداف التي أرمي إليها في هذا الكتاب هو توثيق دور الفن عامة، ودوره في الإيحاء خاصة... فالفن الذي يتم التعبير عنه بطرائق ووسائل متعددة ومختلفة، تشمل المتاحف، وصالات العرض، والمعارض الفنية وبالصور الفنية السينمائية، والتلفاز، والموسيقى الشعبية، يلعب دوراً في غاية الأهمية، في تكوين الثقافة، وسياستها، وتربيتها. وبأخذ كل هذا في الاعتبار أود أن أرى هذه التداخلات المعقدة التي

تربط الفن والثقافة والسياسة، والفكر والتربية ومدى علاقتها بالقوة الاجتماعية (The Social Power) للفن. وعلى الرغم من أننا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين فإن التربويين، والسياسيين والجمهور الأمريكي بأكمله (The American Public at large) ليس لديهم الوعي الكامل بهذه العلاقات" [٦، ص٣]. [1]

وتضيف الكاتبتان تحت عنوان الوعي الجماهيري بالدور الاجتماعي للفن وأهداف التربية الفنية التقدمية (The goals of progressive art education).

إن عدداً كبيراً من عينتهما البحثية (الطلاب والجمهور) يؤمنون بالثقافة وبضرورة المحافظة عليها، فهم محافظون ؛ Culturally Conservative ويرون أن الفنان مسؤول عن المحافظة على الثقافة السائدة وأنه هو الذي يبينها. فلا ينبغي أن يخرج على ما تألف الناس عليه أو اعتادوه من فنون تصور ثقافتهم. ووصفوا بعض الفنانين المعاصرين (في تجاربهم التي تنتمي إلى المدرسة التي أصبحت تُعرف باسم ما بعد المفاهيمية Post conceptualism) وصفوهم بأنهم "لا يتعدون أن يكونوا مرضى Sick وفاسدين، ومنحرفين وشريرين Perverted" [٤، ص٧].

وتناقش الكاتبة بعد ذلك اتخاذ الأحكام الفنية والجمالية الصائبة في ظل هذه الثقافات المختلفة، والتي هي في حالة تعارك دائم، فالحروب الثقافية Culture Wars تقتضي بأن يحدد الناس مواقفهم من الفنون والمعارف (أو الثقافات) الأخرى.

ولا بد من إيجاد معايير ملائمة نتخيرها لتصبح هادية لنا نحو الاختيار الموفق.

ومن النصوص التي وردت في الكتاب، النص التالي الذي نُقل عن إحدى المفحوصات عندما طُلِب منها التعليق على عمل فني "ينتمي إلى المدرسة المفاهيمية":

---

1 هذا النص من ترجمة الباحث.

"بوصفنا مسيحيين حقيقيين، فلا بد من أن نكون في غاية الحذر من ممثلي الشيطان representatives of Satan الذين يحاولون أن يربكونا أو يشوشوا علينا فهمنا لدور الفن. فالعمل الفني الذي قدمه الفنان أوفيلي Ofili عن العذراء (مريم) مصدره الشيطان، ويحاول أن يجرنا بعيداً عن الطريق الذي أعده الله لنا.

The path that God has prepared for us.

فالفن العظيم هو الذي يقربنا من الله الذي يحاول هذا الفنان أن ينسينا إياه" [٦، ص١٢].

وناقش الكتاب بعد ذلك الأثر العنصري race بوصفه بعداً مركزياً في الخلافات بين الثقافات، وتعرض للتفرقة بين فنون كلٍ من البيض والسود، وتوصل إلى أن الحل يكمن في التفهم للثقافات الأخرى، وأنه يتحقق عن طريق :

١ - رفع مستوى الحوار Upgrading the conversation

٢ - ربط الطلاب بالعالم الخارجي، وبمتغيراته، عن طريق التعليم الجيد، البارع.

٣ - إعداد المعلمين إعداداً جيداً بحيث يكونون متميزين في تدريسهم، وأن يكونوا باحثين حقيقيين حتى يكون لديهم وعي مضاعف double consciousness يمكنهم من الوعي بدور المعرفة المنظمة التي تقود إلى تكوين شخصيات تلاميذهم.

وتستمر الكاتبة الثانية المشاركة في البحث " كاريل روز Karel Rose " من حيث توقفت زميلتها لتوضيح كيفية إعداد معلمين بارعين بواسطة الفنون، وأوردت ذلك تحت عنوان " الفن وتربية (إعداد) المعلمين البارعين". وبدأت بأن حوادث الحادي عشر من سبتمبر قد جعلت الناس يشعرون بالعجز، والخوف، والتخوف من مستقبل أبنائهم وثقافتهم . وتقول إن ذلك الشعور أدى إلى أن يرى البعض أن الوقت، والموقف لا يسمحان بالتحدث عن التعبير الشخصي عن الذات، والذي تدعو له الفنون، وأنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه ؛ لأن الحزن

والفزع والخوف تنتج فناً وتحفز الفنانين .." وقولنا: إن الوقت ليس مناسباً للفن يدل على أننا ننظر إلى الفن بوصفه نشاطاً طائشاً Voyeuristic, frivolous activity بدلا من أن نعده طريقاً يقودنا للفهم . فالمفردات (كما في فن الشعر) والموسيقى والصور مؤشرات رئيسة إلى ما نفكر فيه، وهذا يستوجب استخدامنا لها بحذر شديد، وليس بإهمال وعدم مسؤولية . وينبغي أن ننظر إلى الهجمة الإرهابية على المركز التجاري بنيويورك بوصفها دعوة إلى الترابط مع الحضارات الأخرى، ومع الطرق المختلفة للتفكير "٦، ص ص٣٩-٤٠".

وتدعو الباحثة المعلمين إلى ضرورة إيجاد استراتيجيات تربوية تمكنهم من ابتكار علاقات بين ما هو جمالي، وما هو فكري، وذلك مجهود جماعي إلى تحويل الأشياء العادية إلى أشياء جمالية وإلى تحويل ما هو جمالي، وإلى شيء فكري To aestheticize the familiar and to intellectualize the aesthetic وتستشهد بقول جوزيف أورجو Joseph Urgo (2000) الذي يشير إلى أهمية الميدان الداخلي وضرورة مقاومة النفس في الانقياد للثقافات الحديثة بالتركيز على ما هو مستوعب ثقافياً Ingested intellectually ويتساءل عن كيفية سؤالنا للطلاب في هذا العصر التقني رفض إغراءات التأثر السريع بها. ويجيب بأن ذلك يكون ممكناً بالقوة الذاتية للشخص والتي يحققها الانشغال بالفنون (وممارستها). وتعدد الكاتبة المهارات والمهمات التي يمكن تطويرها عن طريق الخبرات الجمالية (الفنية) وهي:

(١) ربط الاستجابات المرئية والمنطوقة(٢). تكوين الأفكار باستخدام النظم الرمزية والتي لا تعتمد على الاستجابات الشفهية أو المكتوبة (٣). الاهتمام بالتفاصيل، والترتيب، والمحتوى، والاستدلال (٤). تنظيم الاستجابات بطريقة سردية (٥). تطوير المهارات النقدية من خلال الوعي بوجهة النظر الأخرى أو بالزاوية الأخرى (٦). التفسير والتقييم (٧). فهم الطرق المتعددة والمتصلة بالخبرات.

وتنتقل بعد ذلك لتوضيح كيفية انزلاق الفنون الحديثة وانحدارها في أوربا.

The slippery slopes of modern art

وتحديات ما بعد الحداثة post modern challenge والفنون الراقية والشعبية، والفنون والثقافات المتعددة والجماليات المعقدة في علاقتها بالإدراك.

وقد أفرد الكتاب فصلاً كاملاً لمناقشة دور الفن من خلال معرض فني أقيم في متحف بروكلين من الثاني من أكتوبر عام ١٩٩٩م وحتى التاسع من يناير عام ٢٠٠٠م. وفصلاً آخر لعلاقات الفن بالمجتمع والعلوم والتدريس.

ويعدد بعد ذلك ما يعده المعلمون " جميلاً " بالصف الدراسي من أنشطة، ويشمل ذلك ما يلي :

الانغماس في العمل المفيد. و التعبير عن النفس و تعلم الطرق الخاصة والفريدة للنظر إلى العالم. و العلاقات المبنية على الاحترام للآخرين. و فض النزاعات الثقافية والعرقية العنصرية، والجنسية والطبقية الاجتماعية. وتطوير واحترام المقدرات التعبيرية. وابتكار المعاني الجديدة والمعرفة. والعمل التعاوني بين المعلمين والطلاب.

ثم يوضح الكتاب الصفات المشتركة بين ما يقوم به الفنان، وما يقوم به المعلم. فهناك أوجه شبه كثيرة... "بين العمل الذي يقوم به الفنان والعمل الذي يقوم به المعلم. فمعلم القراءة على سبيل المثال لا يبدأ بالنص نفسه، فمن المهم لديه أن يُفعّل معلومات التلميذ السابقة، ويثير فكره، بالتذكر والتصور المبني على خبراته السابقة. فكل من المعلم والفنان يعتمد على نظرية التخطيط Schema Theory ويفتح ما أسماه ليفي فيغوتيسكي Lev Vygotsky منطقة التطور الأدنى Zone of proximal development وذلك بمساعدة التلاميذ على وضع المعلومات الجديدة مع المعلومات السابقة... فكلاهما يتطلب من الطالب (المتعلم) أن يستقي من خلفياته أو معلوماته السابقة" [٤، ص١٤١].

٢- دور الفن في التغيير الثقافي للدكتور محمد عزيز نظمي سالم

صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة "قراءات في علم الجمال حول الاستيطيقا النظرية والتطبيقية".

يبدأ الكاتب كتابه بحديث عن الفن والتاريخ والثقافة، فيقول عن الفنون إنها ... "منذ أن نشأت تعبر تعبيراً اجتماعياً عن أوضاع المجتمعات المختلفة في شتى العصور، كما كانت تعبيراً جمالياً بما حملته من قواعد وأصول فنية، فكل الفنون تتأثر بالبيئة المحيطة وبأوضاع المجتمع وكلها تصدر عن إحساس ووجدان وتجربة إضافية أو اجتماعية، وكلها تعبر عن الحياة والحركة والمشاعر الإنسانية" [٥، ص٣].

ويناقش بعد ذلك تاريخ الفنون مبتدئا بالعصور التي كان فيها الفن مشبعاً بروح الخرافة، وأسماه عهد الآلهة . وأعقب ذلك بعصر الأبطال الإغريق ثم بعهد الحرية . وفنون القبائل والأشخاص في أوضاع مختلفة، ونسب متعددة، وذلك في لوحات أو رسوم على الجدران تمثل الغناء والرقص وما يصاحبهما من طقوس عقائدية، وتماثيل أصنام تمثل الإخصاب والزراعة والمطر والرعد وغيرها.

وتناول بعد ذلك الفن الإسلامي الذي اهتم أيضاً بالجانب الديني. وأوضح كيف أن العمارة الإسلامية تعبر عن هذه الروح. "وترسم الآيات القرآنية على ميدان[2] ومنابر المساجد ورسمت أيضاً على الأواني الخزفية.." [٧، ص١٢].

وتابع تاريخ الفن مثل الروماني (والذي لم يتأثر بالدين المسيحي)، ثم الفن القوطي، وفنون العصور الوسطى . ويوضح تأثيرات الفنون الإسلامية عليها. وأتبع ذلك

---

(2) وردت هكذا في الأصل ويبدو أنه يقصد بكلمته هذه (ميدان المسجد) ولعله تأثر بنص غربي عند معالجته لهذا الجزء ؛ ومما يؤيد ذلك إيراده لكثير من الألفاظ والأسماء والمصطلحات الغربية.

بعصر النهضة، فالمذهب الكلاسيكي والرومانتيكي، والواقعي و الرأسمالي والاشتراكي ومذهب الفن للفن والسريالي.

ويختتم كتابه بقوله: إن الظاهرة الجمالية تؤثر في الإحساس والشعور، وتتأثر برأي المجتمع الذي يصدر الأحكام الجمالية.. بالإضافة إلى شعور الفنان الذي ينطبق على أعماله الفنية... "فالفن هو الوسيلة الدائمة للتعبير عما بداخلنا، وبالتالي هو المعبر عن الجمال الذي تسمو إليه الإنسانية كلها" [٧، ص٥٩].

٣- الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل

يقع هذا الكتاب في ستة فصول أسماها المؤلفون وحدات، وقد بدؤوا كتابهم بمقدمة ذكروا فيها أن... "الدول المتقدمة تُدخل هذه المجالات (الفنية) في المناهج المدرسية؛ لأن ذلك يعطي الطفل سعة الخيال، ويجعله قادراً على استيعاب ما يحيط به بشكل جيد" [٨. ص١١] كما يذكرون أن للفن علاقة وثيقة بتنشئة الطفل، ويساعد المربين على تطوير شخصيته بشكل عام. وإضافة إلى ذلك فإن الفن يسهم في تطوير قابلية الأطفال وقدراتهم.

ويلخص المؤلفون أهمية الكتاب في أنه وسيلة من الوسائل التي تساعد المعلم في التعرف على الأسس الفنية لدى الأطفال والعمل على تنميتها بشكل متكامل، كما أن موضوعات رسوم الأطفال يمكن أن تساعد على التعرف على شخصياتهم، وتسهم في تحديد جوانب القوة والضعف عندهم.

وقد ناقش المؤلفون التعبير التشكيلي ومفهومه، ومجالاته، والتي ذكروا منها: ١ - الرسم والتلوين و٢ - الموسيقى و ٣ - المسرح و٤ - التمثيل. وانتقلت الوحدة بعد ذلك للحديث عن التلوين وأثره في التعبير الفني، وعن عناصر العمل الفني وأسسه، والتي تشمل الخط واللون والشكل.

والاستنتاج وإبداء الرأي، والجرأة الأدبية، وتطوير الحواس الخمس، والانضباط وحسن الاستماع، والترويح عن النفس.

وتناولوا "وسائل تنمية الشخصية"، والتي شملت استخدام الرسم في تنمية شخصية الطفل. وأثر استخدام التلوين والنحت في تنمية شخصية الطفل، والتعبير بالرسم، وبالأغاني التراثية، وأغاني العمل. والأغاني الاجتماعية والوطنية، والتمثيل بأسلوب التمثيل وتقليد الأدوار في إطار العادات.

وتحت عنوان "التربية الفنية"، أوضح المؤلفون معنى التربية الفنية، وأهدافها التي تشمل تنمية الناحية العاطفية والوجدانية، والتدريب غير المحدود للحواس، والاندماج في العمل، والعمل من أجل العمل، والتنفيس عن بعض الانفعالات والأفكار وتأكيد الذات والشعور بالثقة، والترابط الاجتماعي وتوحيد مشاعر الناس، والتدريب على استخدام بعض العدد والأدوات ومعرفة خصائصها ومصادرها، والإلمام بالمصطلحات المهنية والصناعية والمقدرة على استخدامها.

وبعد تناول الموسيقى ناقشوا رسوم الأطفال بوصفها لغة تعبير، ووسيلة تكيف مع البيئة، ووسيلة ترويح ولعب، ومظهراً من مظاهر العلاقات الجماعية، وانعكاساً لنموهم، وصحتهم النفسية وغير ذلك.

ثم تناولوا بعد ذلك التمثيل. وانتقلوا إلى مكونات المنهاج في مجالات الفن الثلاثة السابقة الذكر. واختتموا بمخطط هيكلي لكل مجال.

المناقشة

للفن وللتربية الفنية دور رئيس في تكوين ثقافة الطفل. والثقافة تعني "العلوم والمعارف والفنون" وهي إضافة إلى ذلك تشمل المهارة، والحذق. فاستكمال التعريف

السابق للثقافة يشمل "الفنون التي يطلب الحذْق فيها". كما أن لفظ "المثاقفة" يعني "الملاعبة إظهاراً للمهارة".

ويود الباحث أن يخلص من ذلك إلى أن البحث عن ثقافة الطفل يعني البحث عن كل الجوانب المتصلة بشخصيته، ويشمل ذلك الجوانب الحسية والبدنية والمهارية كما يشمل الجوانب الفكرية والنفسية، فلا يمكن أن تقتصر الثقافة على بعض الجوانب وتُهمل الأخرى.

وإضافة إلى الآراء السابقة التي توضح الدور الذي يقوم به الفن والتربية الفنية فإن الفن... "يجعل الإنسان شفافاً ذواقاً ويمنحه (من خلال الجمال) الإحساس بالسعادة ويدعو إلى العطاء والانتماء... وينمي العقل ويثريه.. ويساهم في التغيير الثقافي ويعمل على الاستقرار والتوازن الاجتماعي... (وهو مقدر..) لمكانته المتنامية في تربية الطفل." [٩، ص٩].

والفن أيضاً يسهم في تكوين الوعي. .. "ولمعرفة دور الفن في تكوين الوعي ينبغي أن نبدأ بالملامح البدنية للإنسان. فَبِها يَتَّصل بالعالم الخارجي والبيئة التي يعيش فيها". [١٠، ص١].

والوعي بالعالم الخارجي يتحقق بممارسة عدد كبير من الأنشطة الفنية تشمل الرسم الذي يُعَلِم الطفل كيف يرى ليرسم، ويرسم ليرى.

Seeing to draw and Drawing to see [١١، ص٣].

والفنون تخدم كل الأطفال بأن تجعلهم يتواصلون مع غيرهم، وهذا يشمل كل قطاعات الأطفال، يقول جريق فورث Greg M. Furth "هناك ندرة واضحة في المعلومات التي توضح استخدام الرسوم في سياق العلاج النفسي ".[١٢، ص XIII].

وما قاله جريق فورث لا يتعارض مع ما هو معروف عن الفنون واستخداماتها. ولعله يقصد جانباً محدداً. فكما هو معروف فإن استخدام الفن في ميدان العلاج النفسي قديم. وقد ظهر تخصص كامل في التربية الفنية هو العلاج عن طريق الفن Art Therapy.

ولتأكيد الاستخدام العلاجي للفن نذكر ما قاله روبرتو آساجيولي Reoberto Assagioli في سبعينيات القرن الماضي...

"يبدو أن الأعمال الفنية تحتوي على قيم أكثر من مجرد القيم الجمالية. فهي تكون قوى حية، لها حياتها الخاصة. وتحتوي على قوة ذات آثار إبداعية واستلهامية. ولهذا فلا ينبغي أن ندع هذه القوى دون استخدام. كما لا ينبغي أن نتعامل معها أو نعرض أنفسنا لها وبطريقة لاشعورية، وبلا هدف مقصود. وبدلاً من كل هذا لا بد أن نعرف كيف نستغلها بطريقة مقصودة وذلك لزيادة تطوير أنفسنا". [١١، ص ص١٢٩ - ١٣٠].

ويضيف المؤلف بأن الفن يستخدم في مجال العلاج النفسي، واستخدامه في ازدياد مستمر، ولا يمكن إنكار ذلك... "ولا أريد أن أقلل من أهمية الاستخدامات العلاجية للفن. فتطبيقاته مع الأطفال المضطربين سلوكياً، ونزلاء المؤسسات العقلية mental institutions. والمعاقين جسدياً، ومدمني المخدرات تؤكد أن استخدامه قد اتسعت مجالاته". [١٣، ص VIII].

فاستخدام الرسوم في العلوم النفسية، بوجه عام.. "هو إلى ازدياد وتوسع، ليس في مجال القياسات العقلية فحسب إنما أيضاً في مجال الدراسات حول الشخصية أو في العمل العيادي المعمق". [١٢، ص٧]. ويمكن أن تكون الفنون والتربية الفنية بالنسبة للمعاقين handicapped من الأطفال.. "موجهة بطريقة مباشرة تؤدي إلى ازدياد الوعي البدني في كل حالة من الحالات والتي لا يمكن أن يتحقق بدونها تطور تربوي أو اجتماعي ملحوظ." [١٥، ص٩].

وللفن دور خاص ورئيس في اكتشاف المبدعين، من الأطفال، كما له نفس الأهمية في تنمية إبداعهم. وقد وضع جون ديوي نظرية في هذا المجال، وهي النظرية الإبداعية العلمية الاجتماعية في فنون الأطفال [١٦ ، ص٦٢].

Child Art as Creative Scientific Inquiry and Social Movement

وتنوعت تعاريف الإبداع وكثرت فقد عُرف بأنه " القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد" [١٧ ، ص١٨]. ومعروف أن الأنشطة الفنية كلها تعتمد على تكوين وإنشاء أشياء جديدة لم تكن موجودة . فالطفل الممارس للفن ممارس للإبداع ؛ لأنه ينتج "لوحة" لم تكن موجودة من قبل، وينشئ مجسماً صلصالياً لم يسبق أن أنشئ مثله من قبل ؛ وهكذا مع بقية الأنشطة. فهذه " الإبداعات الصغيرة " تساعده على أن ينتقل إلى " الإبداعات الكبيرة" عند كبره.

والأمر متسق مع التعاريف الأخرى للإبداع ، والفن يحققها جميعاً. فمن التعاريف المشهورة للإبداع تعريف سيميزون الذي يقول .. " إن الإبداع هو المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكر.. (وهو عند سميث) .. التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل إن بينها علاقات .(وعند هافل) .. القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة."[١٧ ، ص١٨].

وعلى هذا يكون الطفل ممارسا للإبداع بممارسته للفنون . وهذا يستدعي أن ينظر إلى الفن بوصفه عنصراً رئيساً في التربية وفي التثقيف ، ولا ينبغي أن ينظر إلى الفن بوصفه نشاطاً هامشياً في حياة الطفل ، فهو ينمي عدداً من الجوانب ، وذلك لتعدد الأنشطة التي يشملها مصطلح الفن . والنمو الذي يحققه الفن في حياة الطفل هو النمو بمعناه العام..." والنمو بمعناه العام سلسلة من التغيرات المستمرة المضطردة التي تتجه نحو هدف نهائي ، وهو اكتمال النضج."[١٨ ، ص٧].

وقد ذهب كثير من علماء التربية وعلم النفس إلى أن دور الرسم والتصوير التشكيلي والأشغال الخزفية الإبداعية لا يقتصر على كونها وسائل لتعليم الأطفال، ... " ينبغي أن ننظر إلى الفنون بوصفها وسائل لا غايات في حد ذاتها، فالذي يحدث للطفل نتيجة ممارسته للفن له أهمية قصوى. أما ما ينتجه فإنما يعد نتيجة جانبية من نتائج هذه العملية." [١٩، ص٧].

والفنون مهمة من حيث ممارستها، لا من حيث نتائجها فحسب، غير أن فنون الطفل العربي لا ينظر إليها في هذا الإطار، وعدم الإلمام بأهمية الممارسة في تنمية الطفل جعل كثيراً من الآباء والأمهات بالعالم العربي يضعون أهمية قصوى على ما ينتجه الطفل من فن. وبما أن الأطفال في الغالب لا "ينتجون" أعمالا فنية كاملة وجميلة في نظر أولياء الأمور، فإنهم ينظرون إلى أن الفن شيء عبثي، وممارسته مضيعة للوقت، ولا يستحق الوقت الذي يحتله على جدول الدراسة. وينسى كثير من أولياء الأمور، بل وبعض المعلمين والمسئولين التربويين، أن الفن مرتبط بالنمو الشامل للطفل وأنه مرتبط أيضا بالمواد العلمية ؛ فمزج العلوم بالفن ..." يمكن أن يكون تجربة علمية ممتعة للأطفال الصغار ... فالفن لا ينفصل كثيراً عن باقي المواد الدراسية، فهو يتصل بها، ... بالإضافة إلى أنه يضفي المتعة لدى الأطفال بما يفيد تقدمهم في كل من ميداني العلوم والفنون، ولكن يجب أن ننتبه إلى أن هذا الأمر مشروط بوعي الكبار بهذه الصلة بين الفن وغيره من جوانب الحياة المختلفة وتقديرهم لدور الفن في الارتقاء بالنمو المتكامل للأطفال في كافة الميادين ." [٢٠، ص٨].

والمتعة التي يلقاها الطفل من ممارسة الفن لا تضاهيها أي متعة أخرى، فهو يتعلم بالفنون وكأنه يمارس لعبة من الألعاب، فمعالجته للتشكيل بالصلصال والطين أو استخدام الألوان والخامات الأخرى كلها تتساوى عنده باللعب، شريطة أن يكون المعلم

متفهماً لطريقة تدريس الفن . واللعب والفن متساويان وكلاهما .." لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات، فمن خلال تعامله مع اللعب يمكن أن نفهم عنه الكثير، فالطفل يكشف عن نفسه أثناء اللعب أكثر مما يعبر بالكلمات، فهو يكشف عن مشاعره بالنسبة لنفسه وبالنسبة للأشخاص المهمين في حياته، والأحداث التي مرت به، بحيث نستطيع القول إن اللعب هو حديث الطفل، واللعب هو كلماته ." [٢٧، ص١١].

ويرى الباحث أنه من الممكن تغيير كلمة اللعب الواردة في نص ماريا بيرس Maria W.Piers وجينفيف لاندو Genevieve Landou السابق واستبداله بالفن مع استقامة المعنى، فما يحققه كل من الفن واللعب للطفل يتطابق تماماً . ولهذا فإن الباحث يقترح أن تغرس الثقافة في الطفل باستخدام الأنشطة الفنية المختلفة . يقول مؤلفو كتاب *"ثقافة الطفل : واقع وآفاق"* في تقديم كتابهم .."لاشك أننا نلاحظ اهتماماً متنامياً في المحيط العربي والإسلامي بثقافة الطفل، ولكنه نمو نسبي لا يغري كثيراً بالتفاؤل والاستبشار." [٢٢، ص٧].

ويرى الباحث أنه لا يمكن أن يتحقق أي تفاؤل حقيقي في مجال ثقافة الطفل العربي دون الاعتماد على الفن بوصفه الوسيلة السليمة لتعاملنا مع الأطفال . فالتوصيات لا تكفي إذا كانت التطبيقات لا تعتمد الفن أساساً لتحقيق ثقافة الطفل العربي.

لقد اجتمع الوزراء المسئولون عن الثقافة في الوطن العربي في الدورة الثامنة في القاهرة في يونيو حزيران عام ١٩٩١م وقالوا : .."نسجل بكل اعتزاز أننا نلتقي على أرض الكنانة لضم الصفوف...ونؤمن بالمنجزات الرائعة للحضارة العربية ... ولقاؤنا خير دليل على الرغبة في الإفادة من دروس الماضي... ونؤكد أن ثقافتنا العربية بكل مالها من مقومات .. وثراء وتنوع .. وطاقات إبداعية جديرة بأن تستثمر من أجل تأكيد هويتنا

القومية، والتأصيل في كياننا والانفتاح على ثقافات الشعوب .... ونشيد بميثاق حقوق الطفل العربي الذي أصدرته جامعة الدول العربية " [٢٣ ، ص٨-٩].

وقد أوصى وزراء الثقافة العرب في الختام ببذل الجهود الصادقة للعناية بثقافة الطفل، وانتهاج سياسة محكمة متكاملة في مختلف مجالات تثقيف الطفل والالتزام بها، وأوصوا بالتعاون بين كل الدول العربية فيما بينها لتحقيق ثقافة الطفل المرجوة، والاهتمام بالطفل الفلسطيني، والطفل العربي المغترب في المهاجر لترسيخ انتمائه واعتبار .." العشرية المتبقية من هذا القرن عقداً لثقافة الطفل العربي ولتحقيق ما جاء في هذا البيان، وفي قرارات المؤتمر وتوصياته " [٢٣ ، ص ص٩-١٠].

وقد مر العقد أو العشرية وانقضى كل القرن الماضي، وتوسط العقد الأول من القرن الذي تلاه، وحال الطفل العربي لم يتقدم، بل تأخر خطوات وخطوات . وقد تضافرت أسباب عدة لتحقيق ذلك التأخر، ولعل ما ذكره الدكتور سعيد حارب في كتابه" *الثقافة والعولمة*" يشير لسبب من أسباب ذلك التأخر في تحقيق الثقافة التي نأملها للطفل العربي، حيث يقول : " هل العولمة قدر لا مفر منه ؟ سؤال يتردد كلما برزت مستجدات .. في التحولات السريعة التي تلف العالم .. خاصة مع تشابك العلاقات الإنسانية ومساندتها بالمستجدات العلمية والتقنية التي ربطت خيوط التواصل بين أطراف العالم حتى كادت أن تجعلها قطعة واحدة .." [٢٤ ، ص٧].

وقد استسلمت كثير من الثقافات للعولمة، والثقافة العربية عامة، وثقافة الطفل العربي خاصة أصبحت تعاني من ضغوط العولمة، وتحاول الصمود مع غيرها .." تحاول تكوين أرض صلبة تنفرد برؤيتها وخصوصيتها، ثقافة الاعتدال التي تدعو لإعلان شأن الخصوصية الثقافية أمام عولمتها، وتربط العلاقة الإنسانية من خلال تميز الإنسان بثقافته

ومعتقده وحياته، وترفض ثقافة القالب الواحد والمصنع الواحد، دون العزلة عن العولمة وآثارها، بل التعامل العقلاني الواعي."[٢٤، ص٧].

فن الطفل وثقافة الطفل:

إن "فن الطفل"، و"ثقافة الطفل" من المصطلحات قليلة الاستخدام. واكتشاف فنون الأطفال إنما هو نتيجة لاكتشافنا للطفل نفسه، فالطفل كإنسان له شخصيته المتميزة، وقوانينه الخاصة. وكان ينظر إليه في الماضي على أنه كائن ناقص علينا أن ننتظره حتى يكبر ثم نقوم بدراسته. ومن ثم فقد أهملت إبداعات الأطفال ونواتج نشاطاته". [٢٥، ص١٤].

مشكلات ثقافة الطفل العربي وواقعها

تعاني ثقافة طفل اليوم من مشكلات عديدة. وبما أن الثقافة تشمل ميادين متعددة من الأنشطة الفنية والتربوية والأدبية فلن يقتصر البحث على نوع واحد ولنبدأ بالأدب، وهو من أهم الفنون، فمشكلة أدب الطفل والذي هو عنصر رئيس في ثقافته، يعاني من مشكلات عدة، نكتفي بعرض بعض منها:

١ - أدب الطفل في العالم العربي يشكو من هيمنة التجار عليه.

٢ - الذين يتصدون للكتابة للطفل لا يعرفون التكوين الذاتي للطفل حتى لأطفالهم.

٣ - أدب الطفل في العالم العربي تسيطر عليه القيم الأجنبية والغربية". [٢٦، ص١].

وليس الأمر وقفاً على فنون الأدب فقط، بل يشمل كل أنواع الفنون. فما نشاهده الآن من إصدارات، سواء في الكتاب أو الأسطوانات التي تحمل أغاني وأناشيد الأطفال،

وموسوعاتهم، فهو يدخل في إطار تجاري صرف؛ لأن الطفل عند البعض عُمْلَةٌ صعبة، يجب أن تُستغل في هذا المجال. فلو كانوا يوظفون الأسس النفسية والفكرية واللغوية للطفل وفي كل مرحلة من المراحل العمرية، لجاز لنا أن نقول إنها ثقافة تخدم الطفل من جهة، والاقتصاد من جهة أخرى، لكن المشكلة هي أن كل ما يلقن للطفل لا يهدف إلا إلى الربح المادي. ولا توجد في العالم العربي ظاهرة تحمل هذا العنوان (ثقافة الطفل). هناك إصدارات، هناك أنشطة وبرامج تلفازية، ولكن أغلبها إما مستورد أو عفا عليها الزمن... والحصيلة أن الطفل مغيب تماماً." [٢٦، ص ص١-٢].

وتعد المدرسة بلا شك، المصدر الرئيس لثقافة الطفل .غير أن حالة التعليم لدى الطفل العربي عامة، والطفل السعودي خاصة، مزرية ولا تساعد الطفل على الاستيعاب ناهيك عن التفاعل والإسهام في العملية التعليمية واكتساب المعرفة وتشكيل الثقافة " فالنظام التعليمي في المملكة، وأقولها بالفم المليان، لا يزال غارقاً في أسلوب التلقين من قبل المعلم، ويقابل بالسلبية من قبل المتعلم (الطالب)؛ فالمعلم يقضي معظم وقت الفصل أو المحاضرة أو الورشة في الشرح والتلقين والإيضاح . أما الطالب فهو المتلقي السلبي الذي يستمع وفمه مفتوح وذهنه غالباً خارج قاعة الدرس."[٢٧، ص٣١].

وهناك عاملان آخران يؤثران في ثقافة الطفل العربي آثاراً سلبية : أولهما المعاملة التي يعامل بها الطفل العربي، تلك المعاملة الناتجة عن تصوراتنا الخاطئة لعالم الطفولة، وعن إهمالنا للطفل واحتياجاته الثقافية بل وحتى الاجتماعية. فالطفل لا يعطى فرصة الإسهام في مجالس الآباء والأمهات ويبعد عنها خوفاً من أن يصدر منه سلوك غير محمود يُسيء إلى الوالدين، وهذا التصرف يجعله بعيداً عن التواصل الاجتماعي الجاد.

والعامل الثاني أن الطفل العربي كثيراً ما يُترك (في الآونة الأخيرة خاصة) مع أجهزة الإعلام، فهي الوحيدة التي تستطيع أن تستحوذ على اهتمامه، وعلى قسره على

الجلوس في هدوء. ورغبة الأسرة العربية، في هدوء الطفل واستكانته لأجهزة الإعلام كالتلفاز وغيره تجعل أولياء الأمور ينسون مراقبة ما يقدم إليه من معلومات وأفكار أو مواد ثقافية أخرى صادرة كلها، أو أغلبها على الأقل من مصادر وثقافات ليس لها نفس القيم السائدة في العالم العربي. ولا تتمشى مع عاداته وتقاليده ولا معتقداته.

فإذا كانت الثقافة هي ذلك... "الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات، وما يكتسبه الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"، [٢٨، ص٢٦] فإن أي عمل فني ناجح لا بد من أن يعكس كل هذه الصفات ويعبر عن عقائد وأخلاق، وعادات، وكل جوانب الثقافة التي أنتجته . فعندما نقدم مثل هذا العمل لأطفالنا فإننا ندفعهم وفقاً للثقافات الأخرى.

والمواد الثقافية المقدمة في أجهزة الإعلام تأتي من ثقافات وبيئات لها إمكانات عالية، ومعرفة تامة بتشويق الطفل، ومخاطبته بالأسلوب الذي يحبه، ولهذا فإنه ينجذب إليها. ومن عناصر هذا التشويق:

الإيقاع المصاحب لكل الحركات والمواقف، ويُقدم ذلك في شكل موسيقى تخاطب وجدان الطفل وذلك بإيقاعاتها المدروسة، والمبنية على معرفة تامة بذوق الطفل. ومنها الأغاني الخفيفة المُموَسقة جيداً، والتي تحمل عبارات يألفها الطفل. ومنها اختيار شخصيات تخاطبه بأسلوب هزلي مرح تجعله يبتسم، ومنها جودة الإخراج والتشويق الذي يجعل الطفل ينتظر الأحداث القادمة بشغف يلهيه حتى عن تناول الطعام ناهيك عن سماع ما يأمره به أقرانه أو أفراد أسرته.

كل هذه العوامل تجذب الطفل العربي اليوم إلى ثقافات أخرى، وتجعله يتأثر بها دون وعي منه أو قصد، فهو يتحرك كما يتحرك "البطل" الذي قدم له التمثيلية التي يشاهدها، وهو يرسم ويشكل ويكون بنفس الطريقة التي يرسم بها أصحاب الثقافة

الأخرى، بل إنه يرسم نفس الشخصيات والمشاهد، وهو يترنم بإيقاعات الأغاني التي يسمعها حتى وإن لم يعرف لغتها، وهو يختار الأزياء التي يتزياها كل من يشاهد من (شخصياته المحبوبة) التي يقضي معها وقتاً لا يقضي مثله مع أي فرد من أفراد أسرته أو أفراد بيئته التي ينتمي إليها. فليس غريباً إذاً أن نجد أطفالنا بالعالم العربي غرباء عنا، لا تربطهم بثقافتنا وتراثنا أي روابط ؛ ولهذا فإنهم لا يطيقون قصصنا التي نقصها عن تراثنا، ولا تقبل آذانهم الصغيرة إيقاعات أغانينا ولا موسيقانا الشعبية، ولا تهزهم أو تحركهم أناشيدنا الوطنية، بل إنهم يرفضون جل مظاهر ثقافتنا، فبينهم وبينها حجاب وسور مرتفع أسهمنا نحن في إنشائه، ونتعجب بعد كل هذا من تصرفاتهم (الغريبة) والدخيلة علينا.

ومما يزيد الأمر سوءاً أن الثقافات الدخيلة نفسها قد اشتكى بعض أهلها الأصليين من بعض ما تقدمه واتهموا (الإعلام) بتقديم مواد أدت إلى إظهار عادات وتصرفات غريبة عليهم، مثل العنف ـ من أجل العنف أو الذي يقوم به الأطفال والشباب دون سبب يقبله العقل والأعراف . والسبب راجع إلى أن بعض الجهات العاملة في (صناعة الثقافة) بالغرب قد انتبهت لجانب الربح السريع الذي سبقت الإشارة إليه، فأصبحت تقدم بعض المواد المستهجنة حتى في تلك الثقافات. ويتضاعف الضرر لدى البيئات العربية فهم يسهمون في تشويه ثقافتهم العربية العريقة ومسخها وتغريبها لدى أطفالهم، فيخسرون مستقبل ثقافتهم وأطفالهم، كما أنهم يخسرون أموالهم التي ينفقونها في شراء تلك المواد، سواء أكانت عملية الشراء فردية أم جماعية.

طرق تحقيق ثقافة الطفل السعودي خاصة والعربي عامة

يرى الباحث أن أغلب المشكلات التي تتعلق بثقافة الطفل العربي يمكن أن تحل عن طريق الاستفادة من ميداني الفن والتربية الفنية... "فاهتمام التربويين بطبيعة الفن،

وفهمهم للطريقة التي يتعلم بها الصغار تجعلهم يقدمون العملية التربوية حسب قيم المجتمع" [٢٩، ص٣]. والفن ليس عملية بصرية فحسب بل هي تتعدى ذلك "لتشمل عناصر أخرى عاطفية وفكرية. والفن الجيد يشمل العناصر الثلاثة: العنصر الجمالي والعنصر العاطفي والعنصر الفكري." [٣٠، ص٢]. وإضافة إلى هذا فالفن ينمي الجانب الإبداعي لدى الأطفال. والمقدرة الإبداعية مهمة ولها دور كبير في التطوير في شتى المجالات. وقد اهتمت بها كثير من الدول..."ففي هونغ كونغ وسنغافورة على سبيل المثال فإن تطوير المقدرة الإبداعية من خلال كل مادة من مواد المناهج أصبح اليوم ذا أولوية وطنية National Priority [٣١، ص٢٠].

والفن كما سبق ذكره يتعامل مع كل جوانب الطفل دون استثناء أي جانب منها. وهو إضافة إلى كل ما سبق لغة يجيدها الطفل ويمكن أن يعبر بها قبل إجادة لغة الكلام والكتابة. فلكي يعبر بلغة مفهومة مقروءة يحتاج لسنوات من التدريب. ولكي يقرأ يحتاج أيضاً إلى عدد مساوٍ من السنوات. أما لغة الفن بأنواعه فيستطيع فهمها والتعبير بها قبل بلوغه السن الذي يُسمح له فيه بدخول المدرسة وابتداء التعليم.

ولغة الفن لغة عالمية. يسهل التخاطب بها. ولهذا فإن الباحث يؤكد على أن ثقافة الطفل العربي لا تتحقق إلا عن طريق الفن بأنواعه. وهنا ينشأ الخلاف حول الفن. ففي العالم العربي أصبحت كلمة الفن كلمة غير محببة. حتى إن بعض العاملين في تعليمه يشعرون أحياناً بالتحرج من ذكر أعمالهم، وهم عرضة دائماً للهجوم والاتهام، ويقعون دائماً فريسة لما يُسمى بالإرهاب الفكري.

والفن بالنسبة للطفل شيء محبب قبل أن يشوهه المجتمع في نظره، ويصفه له بأنه نشاط مخالف لمبادئه وعقيدته أو تعاليم دينه. ولكي لا يكون الحديث مجرد إنشاء يرى الباحث أن يضع النقاط على الحروف.

فالرسم والتصوير التشكيلي أداة للتعبير عن النفس، والأفكار، ووسيلة للتخاطب ولا تتعارض مع أي قيمة من القيم إلا عندما يُساء استخدامها.

والموسيقى والرقص (الرقصات الشعبية) لها أمثلة عدة في تاريخنا وفي حياتنا الراهنة تُعزِّزُ دورهما ، ولا ننكر أهميتهما في إثارة المشاعر الوطنية والقومية.

والغناء – وهو الكلمة الموسقة (الملحنة) تشمل الأغاني الوطنية والقومية. وهي موجودة فعلاً ولا أحد يستطيع نكران دورها. ولا نكران أهميتها في إثارة المشاعر الوطنية والقومية.

والتمثيل والدراما الهادفة التي تحث على تثبيت الحميد من العقائد والعادات موجودة بالفعل في العالم العربي، رغم قلة النماذج الجيدة، وندرتها.

طريقة التحقيق

لا أعتقد أن عاقلاً يرضى بوضع الطفل العربي اليوم، من حيث ثقافته، وعمليات تثقيفه. وسياسة المنع والمقاومة والإبعاد والمصادرة لم تعد ذات فائدة، فلم نعد نحن المصدر الأساسي لتثقيف الطفل . وليس بإمكاننا حجب المعلومات عنه، فمسؤوليتنا هي توجيه وقته وتقديم بديل يجذبه جذباً دون أن نتدخل نحن مباشرة لتوجيهه نحوه؛ ولهذا يقترح الباحث أن تقدم التربية الفنية أنشطة متعددة ومتنوعة في المدارس بحيث تخاطب كل جوانب الطفل، وتكون متمشية مع قيمه ومبادئه وعاداته وتقاليده. ولتحقيق ذلك لا بد من الاستفادة من كل الأبحاث العالمية في مجالي الفن والتربية الفنية وأخذ ما يلائم الطفل العربي منها.

ويرى الباحث أن يُملأ فراغ الطفل بأنشطة فنية هادفة تثقفه بكل معاني الثقافة فيكتسب مهارات، ومعارف عديدة. فالطفل في عالمنا العربي يقاسي من فراغ شديد،

فاليوم الدراسي أصلاً أقصر من اليوم الدراسي لدى أغلب أطفال العالم، والأنشطة اللاصفية المتاحة لغيره من الأطفال ليست مفتوحة أمامه، ووسائل الترفيه البريء كلها مغلقة أمامه وليس أمامه إلا الثقافات المستوردة التي تلاحقه في كل مكان وزمان حتى في عقر داره وغرفة جلوسه ونومه وتقدم له بصورة جذابة لن يدرك خطورتها إلا بعد فوات الأوان.

الخلاصة والتوصيات

الخلاصة

مما سبق يتضح واقع ثقافة الطفل في عالم اليوم، وهو واقع أليم. وقد درجنا على أن نلقي باللائمة على الآخر، على العدو الذي يترصدنا، ونتهمه بأنه هو الذي يسعى لإفساد أطفالنا وشبابنا. وهذا أمر غير صحيح فما تنتجه الثقافات الأخرى هو لتثقيف أطفالها بمفاهيمها عن الحياة. والخطأ يقع علينا؛ لأننا تقاعسنا عن أداء واجبنا التربوي بوصفنا آباء ومعلمين.

ويرى الباحث أنه قد آن الأوان لأن نحقق للطفل العربي ثقافة أصيلة، ونعده إعدادًا تاماً وشاملاً من خلال أنشطة صفية ولا صفية تملأ فراغه الذي يستغله حالياً في تلقي الثقافات الأخرى. وتكون كلها مبنية على الفنون، فممارسة الفن تبدو للطفل كممارسة اللعب، فهو يستسهل الفنون ويحبها ولا يملها؛ ولهذا علينا أن نتخذها وسيلة لنغرس فيه الثقافة التي نريدها له.

وأخيرا يوصي الباحث بما يلي:

١ - ضرورة الاهتمام بمادة التربية الفنية ومراجعة محتواها بالمدارس بالاستعانة بالخبراء المختصين من سائر البلدان العربية حتى تؤدي دورها في ثقافة الطفل.

٢ - تشجيع الأنشطة اللاصفية من فنون سمعية وبصرية وأدائية تشمل التصوير التشكيلي والأغاني الوطنية والرقصات الشعبية وغيرها.

٣ - استغلال وقت العطلات العديدة في هذه الأنشطة، وذلك بتحديد أنشطة يمارسها الأطفال في عطلات أواخر الأسابيع، وفي عطلات نهاية الفصول الدراسية ونهاية الأعوام الدراسية.

٤ - العمل على توفير إصدارات مبسطة، تقدم الفن والتربية الفنية للمجتمع بأسره وتوضح لهم فعاليته الخاصة في تحقيق ثقافة الطفل، خاصة وفي تحقيق الثقافة العامة.

٥ - إنشاء قسم خاص بوزارة الثقافة يهتم بثقافة الطفل على أن يعد لها المتخصصون مشروعاً متكاملاً يشمل إنتاج برامج لكافة وسائل الإعلام وتقديم إصدارات للطفل يكون تثقيف الطفل هو غايتها، ويكون الفن والتربية الفنية محورها كلها، حتى نستحوذ على اهتمام الطفل، وتحقق تثقيفه المأمول.

٦ - تحديد أسبوع من جانب وزارة الثقافة يخصص للطفل العربي تُبرمج فيه الأنشطة الثقافية، الهادفة والمدروسة وتقدم فيه آخر الأبحاث كل عام مع متابعة تطبيق التوصيات الختامية لكل أسبوع.

المراجـــــــع

[١] أنيس إبراهيم وآخرون. *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار إحياء التراث العربي، دار المعارف، ١٩٧٣م.

[٢] Random House Webster's College Dictionary, New York, Toronto, London, Sydney & Auckland, 1995.

[٣] طمسن، وَرْتبات وليم . *قاموس عربي إنكليزي*. ط٤. بيروت: مؤسسة جواد للطباعة، ١٩٧٧م.

[٤] Wolff , Theodore F.and Geahigan, George, Art Criticism and Education, University of luirois press, Urbana and Chicago, 1979.

[٥] اللقاني، فاروق عبد الحميد. *تثقيف الطفل: فلسفته وأهدافه، ومصادره، ووسائله*. الإسكندرية: مُنشأة المعارف، ١٩٩٣م.

[٦] Rose, Karel and Kincheloe, Joe L., 2003 Art, Culture and Education, Artful Teaching in a Fractured Landscape, Peter Lang Publisheing, Inc. New York, U.S.A.

[٧] نظمي، سالم محمد عزيز. *دور الفن في التعبير الثقافي*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٦م.

[٨] عبدالهادي، نبيل، الحموز، محمد. أبو لاوي، صابر يوسف، شمعة، محمد عزت. الشناوي، محمد، وحزامة جودت. الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. ٢٠٠١م.

[٩] Eisner, Elliot W., The Arts and the Creation of mind, Yale University Press – New Haven and London, 2002,

[١٠] Mcfee, June King D. and Degge, Rogena M., Art, Culture and Environmeent: A catalyst for Teaching, Wadorth Publishing Company inc. Belmoent, California, 1997.

[١١] Gregg m. Furth, The Secret World of Drawing, Healing through art. SIGO Press, Boston, U.S.A. 1988.

[١٢] Walt Anderson, Therapy and the Arts, Tools of Consciousness, Harper and Row Publicsher New York, Hagers Town, San Francisco, London 1977.

[١٣] عطية، نعيم. *ذكاء الأطفال من خلال الرسوم، نسق جديد لاختبار "رسم الرجل"*: دراسة تجريبية. ط٢. بيروت: دار الطليعة. ١٩٩٣م.

[١٤] Lindsay, Zaidee, Art and the Handicapped Child, Van Nostrand Reinhold Co. New York 1972.

[١٥] Dewey, John, Art as Experience, Milton Balah and Company, New York 1935.

[١٦] السويدان، طارق محمد. العدلوني، ومحمد أكرم. *مبادئ الإبداع*. الكويت: طبع شركة الإبداع الخليجي للاستثمار والتدريب، ٢٠٠٢م.

[١٧] شعبان، كاملة الفَرَخ، وتيم عبدالجابر. *تطور التفكير عند الأطفال*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ.

[١٨] Fameson, Kenneth, Art and the young child, the Viking press, New York ,1968.

[١٩] عبدالفتاح، عزة خليل. *طفلك والفن*. سلسلة الثقافة الوالدة. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٩م.

[٢٠] بيرس، ماريا (Maris W.Piers) ولاندو، جينفيف (Genevieve M.Landou). *اللعب ونمو الطفل*. ترجمة عبدالرحمن سيد سليمان، شيخة يوسف الدزيستي. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م.

[٢١] محمود ابراهيم ، دكاك أمل، العسلي باسمة، يوسف عبدالتواب، جعفر وعبدالرزاق ، أبو هيف عبدالله وعاواني عبد الواحد . *ثقافة الطفل : واقع وآفاق*. بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧م.

[٢٢] إدارة الثقافة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس، ١٩٩٢م.

[٢٣] حارب سعيد، *الثقافة والعولمة*. العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٠م.

[٢٤] الحداد، عبد الله عيسى، والمهنا، عبد الله المهنا. *رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة إلى المراهقة*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

[٢٥] بنجلون، العربي . حوار الإسلام اليوم. الرباط.: د.ن ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

[٢٦] العيسى، أحمد بن محمد. نظامنا التعليمي لا يزال غارقا في التلقين والسلبية، *جريدة الرياض*، العدد ١٣٢٣١ ، السنة ٤١ ، الثلاثاء ١٤/٠٩/٢٠٠٤م.

[٢٧] أبو هلال، أحمد. *الأنثروبولوجيا التربوية*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

[٢٨] Al Hurwitz and Michael Day, Children and their Art: Methods for the Elementary School, 7th ed. Thomson Wadworth, Belmont Ca. U.S.A. 2001 .

[٢٩] Prince, Eileen S. Art Matters, strategies ideas and activities to strengthen learning across the curriculum, zephyr press, Tacson , Arizona, U.S.A/2002.

[٣٠] Wright, Susan, Young children and Learning, Pearson Education , inc. Boston U.S.A., 2003.

The Role of Art and Art Education in Structuring the Culture of the Arab Child

By: Dr. Mohammed H Aldoyhi
Associate Professor, Art Education Department
College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This research investigates the role that art and art education could play in forming the culture of the Arab child. Children are the real future of any nation and a sound structure of their characters, relative and education leads to a safe future. Despite the fact that the numerous art activities develop the child's aesthetic, conceptual and motor skills, this role is not yet fully acknowledged, and art and art education are still treated as peripheral activities.

To clarify the role of art and art education, the researcher has started by defining the key terms which art "culture and " child''. Then he stipulated the questions to by answer by the research. These included the desired culture for the Arab child and means of materializing it through art, and stressing the role of art in A few researches that have dealt with this topic were investigated, and the hurdles that face the culture of the Arab child were discussed. These lead to a few recommendations that the researcher hopes will materialize sound culture that secures his proper up-bringing, and his full awareness of his own culture and the other cultures he is subjected to. It is hoped that he will sustain and appreciate his culture and his inherited art activities in their audibility, visuality and motor aspects.